((الطقوس الدينية في المجتمع الإيزيدي ودورها في تعزيز التماسك الاجتماعي

دراسة تحليله اجتماعية))

إعداد الباحث

نون حسين نون

الملخص

تتناول هذه الدراسة دور الطقوس الدينية في المجتمع الإيزيدي بوصفها إحدى أهم الوسائل التي تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي والحفاظ على الهوية الجمعية فقد سعت الدراسة إلى تحليل الأبعاد الرمزية والسوسيولوجيا للطقوس، وبيان أثرها في بناء التعاون والتضامن، والتماسك وتوطيد العلاقات بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع.

ويعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، كما يتم الاعتماد على ملاحظات الباحث التي يلاحظها في مجتمع الدراسة بالإضافة الى الاعتماد على الدراسات النظرية السابقة ولذا تسعى الدراسة الى تقديم فهم اعمق للطقوس داخل المجتمع الإيزيدي من منظور ديني و اجتماعي إذ تم التركيز على دورها في تعزيز التماسك وتقوية الانتماء الجماعي، ونقل القيم الدينية والاجتماعية إلى الأجيال الجديدة، فضلاً عن مساهمتها في ترسيخ قيم التعاون والتكافل وتقليل حدة الخلافات والنزاعات الداخلية

وأظهرت النتائج أن الطقوس لا تقتصر على كونها شعائر دينية فحسب، بل تشكّل مؤسسة اجتماعية فاعلة تحفظ التوازن الداخلي للمجتمع الإيزيدي وتمنحه القدرة على مواجهة التحديات.

خلصت الدراسة إلى أن الطقوس الدينية تمثل ركيزة أساسية في استدامة التماسك الاجتماعي، وأن استثمارها في برامج ثقافية ومجتمعية وتربوية من شأنه أن يعزز من روح التماسك والتضامن والتعايش داخل المجتمع الإيزيدي وفي علاقاته مع المكونات الأخرى.

Abstract

This study examines the role of religious rituals in the Yazidi community as one of the most important means of strengthening social cohesion and preserving collective identity. The study seeks to analyze the symbolic and sociological dimensions of these rituals and to highlight their impact on fostering cooperation, solidarity, cohesion, and the consolidation of relationships among individuals and groups within the community.

The researcher adopts the descriptive-analytical method, relying on field observations within the study community in addition to previous theoretical studies. The study aims to provide a deeper understanding of rituals in the Yazidi community from both religious and social perspectives, with a particular focus on their role in enhancing cohesion, strengthening collective belonging, transmitting religious and social values to younger generations, as

well as their contribution to reinforcing cooperation and solidarity and reducing internal conflicts and disputes.

The findings revealed that rituals are not merely religious practices but constitute an active social institution that preserves the internal balance of the Yazidi community and provides it with the capacity to face challenges.

The study concludes that religious rituals represent a fundamental pillar for the sustainability of social cohesion, and that investing in them through cultural, community, and educational programs would strengthen the spirit of cohesion, solidarity, and coexistence within the Yazidi community and in its relations with other social components.

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الأول - عناصر الدراسة	١ ــ ٣
المبحث الثاني - اثر الطقوس الدينية الإيزيدية في تعزيز اتماسك الاجتماعي	٤ ــ ١١
المبحث الثالث - ختامية الدراسة	١٢ ــ ١٣
المصادر	١٤ - ١٥

المبحث الأول

عناصر الدراسة

أي دراسة علمية لا يمكن أن تكتمل من دون تحديد عناصرها الرئيسة التي تشكّل الإطار العام لها وتوجّه الباحث في خطواته. وتبرز أهمية هذه العناصر في كونها تمثّل الأساس المنهجي والتنظيمي الذي يربط بين مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها ومفاهيمها، كما يُسهم في تحديد أدواتها وإجراءاتها ومسارها التحليلي. ومن هذا المنطلق، يأتي هذا المبحث لعرض عناصر الدراسة بما يضمن وضوحها وتماسكها العلمي.

اولاً : مشكلة الدراسة :-

الطقوس الدينية الإيزيدية هي احد الممارسات الدينية الجوهرية التي تسهم في تكوين الروابط الاجتماعية بين الأفراد داخل الجماعة فهي لا تقتصر على كونها أداءً شعائريًا، وإنما تحمل أبعادًا رمزية تعزز مشاعر الانتماء والتضامن. ومع ذلك، يظل التساؤل قائمًا حول الكيفية التي تُسهم بها هذه الطقوس في تعزيز التماسك الاجتماعي، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها العالم المعاصر والتي قد تؤدي إلى ضعف الروابط أو إعادة تشكيلها.

من هنا تبرز مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الآتي:

كيف تساهم الطقوس الدينية الإيزيدية في تعزيز التماسك الاجتماعي ، وما الأبعاد الاجتماعية التي تجعلها عاملًا فعالًا في صيانة الانتماء وتقوية الروابط الاجتماعية؟

ثانياً : اهمية الدراسة :-

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى الكشف عن الدور المحوري الذي تؤديه الطقوس الدينية في المجتمع الإيزيدي، فهي لا تقتصر على كونها ممارسات شعائرية مرتبطة بالجانب الروحي فحسب، بل تُعد آلية اجتماعية أساسية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وترسيخ قيم الانتماء والهوية الجماعية. فالطقوس تحمل في بنيتها أبعاداً رمزية وثقافية عميقة، تجعل منها وسيلة لإعادة إنتاج الثقافة الدينية والاجتماعية، وحفظها من التلاشي أو الذوبان في ظل ما يشهده المجتمع من تغيرات وتحولات معاصرة. ومن هنا فإن الطقوس تكتسب أهميتها بوصفها فضاءً اجتماعياً يجتمع فيه الأفراد على ممارسات موحدة تعكس معاني التضامن والانسجام، وتعيد التأكيد على وحدة الجماعة وصلابتها. كما أن هذه الطقوس تُسهم في عملية نقل القيم

والمعايير من جيل إلى آخر، وتعمل على المحافظة على التراث الجمعي والذاكرة التاريخية للإيزيديين، مما يجعلها أداة فعالة للحفاظ على الهوية الدينية والثقافية في مواجهة التحديات الاجتماعية والثقافية التي قد تهدد وجودهم.

ثالثاً: اهداف الدراسة :-

١. بيان على ماهية الطقوس الدينية في المجتمع الإيزيدي من حيث أنماطها، أشكالها ودلالاتها الاجتماعية.

٢. التعرف على البعد الاجتماعي للطقوس الدينية في الحفاظ على الهوية الدينية و الثقافية للمجتمع الإيزيدي.

٣. تحليل دور الطقوس الدينية في تعزيز التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع الإيزيدي عبر ترسيخ قيم التكافل والتضامن.

٤. إبراز دور الطقوس في تقوية الروابط الجماعية والأسرية بما يعكس استقرار البنية الاجتماعية.

٥. كشف الوظائف المعنوية والرمزية للطقوس الدينية في بث روح الولاء والانتماء للمجتمع.

رابعاً: منهجية الدراسة:-

ان المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي حيث يهتم بوصف الظاهرة الدراسة في جوانبها المختلفة ويرمي الى استكشاف العلاقة بين المتغيرات، ومن ثم يتم الخروج بنتائج الدراسة[١]، ويعد المنهج الوصفي من أكثر المناهج التي يتم استخدامها في الدراسات الإنسانية والنظرية.

١) بلقاسم سلاطنية و احسان الجيلاني، المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، مصر، ٢٠١٢، ص١٣٦.

خامساً: فرضية الدراسة:-

يفترض الباحث ان هنالك تأثير كبير للطقوس الدينية على طبيعة الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الايزيدي.

سادساً: مفاهيم الدراسة :-

١- **الطقوس الدينية** : وهي مجموعة من الأفعال او السلوك التي يقوم بها فرد او مجموعة من الأفراد والتي تتجلى في تقاليد وعادات مجتمع معين، كما ترتكز على الايمان بالقدرات المقدسة التي يسعى الانسان للتواصل معها[١] وبالتالي تعرف الطقوس بأنها مجموعة من الأفعال ذات المعاني العميقة و الصفة الرمزية ، والتي يؤديها الفرد او الجماعة ضمن إطار ديني محدد بهدف التواصل مع المُقدس والتعبير عن إيمانهم[٢].

٢- **المجتمع الإيزيدي:** الإيزيديَّة هي منظومة دينيَّة فلسفية فكريَّة أَدبيَّة اجتماعيَّة ذات مبادى وأُسس إِنسانية أَخلاقية محاورها (الله – الطبيعة – الإِنسان)، وتفاعل المجتمع الإيزيدي عبرة التاريخ الطويل مع العديد من الثقافات والحضارات مثل السومرية و البابلية و مع بعض من الديانات ومرت بالكثير من التغيرات الاجتماعيَّة والسياسية والتحديات الاجتماعيَّة والتاريخية وبذلك يمكننا اعتبار هذه التحديات و التثقف و الصعوبات و التغيرات هي احد أَبرز العوامل والأَسباب التي جعلتها تقاوم الهزات و التصدعات الرهيبة التي حصلت في محيطها الَّتي لحقت بها [٣]. وبالتالي المجتمع الإيزيدي هو أحد المجتمعات الدينية في العراق والشرق الأوسط، والذي يتميز بخصوصيته العقائدية والطقسية التي جعلت منه جماعة متماسكة ذات هوية مستقلة.

٣- **التماسك الاجتماعي:** يعرف بانه عملية التضامن و التكافل بين أفراد الجماعة و تقوم على المشاركة في الطقوس والأعراف والقيم، ويقفون مع بعضهم البعض في مواجهة كل الصعوبات و التحديات، كما يتعاون مع بعضهم من اجل تحقيق اهداف مشتركة [٤] .

---

١) بسام محمد أبو عليان، علم الاجتماع الديني، الناشر E-Kutub Ltd، لندن، ٢٠٢١، ص ٢٨.

٢) فريق تحرير موقع اثار ، مقال منشور على الانترنت ، https://www.٢٠٢٤thar.com/٢ ، تاريخ الزيارة ١٥ /٩ / ٢٠٢٥

٣) بدل فقير حجي، لالش نامه بحوث نصوص مقالات، مكتبة البدرخانية، ايران، ٢٠١٩، ص ٢٠.

٤) احمد الصعب ، التعصب وتأثيره على النسيج العراقي ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، ٢٠١٥،الاردن ، ص ٣٩.

المبحث الثاني

اثر الطقوس الدينية الإيزيدية في تعزيز اتماسك الاجتماعي

تُعَدّ الطقوس الدينية من اهم الممارسات الاجتماعية التي تترك بصمتها الواضحة في حياة الجماعات والافراد، فهي لا تعدُ شعائر تعبدية فحسب، وإنما تمتد لتكون اداة للتفاعل و التواصل، وتقوية الروابط الاجتماعية. إذ تُسهم الطقوس في ترسيخ قيم التماسك والتضامن والتعاون، وتعمل على تعزيز الانتماء إلى الجماعة من خلال المشاركة الجماعية في الممارسات الرمزية. وبالتالي للطقوس الدينية دور مهم في تعزيز قيم التماسك و التضامن بين أفراد المجتمع. كما أكد عالم الاجتماع الفرنسي (إميل دوركايهم ١٨٥٨–١٩١٧) في كتابه (الأشكال الأولية للحياة الدينية) في محاولة لربط الدين بالمجتمع من منظور اجتماعي إن للدين وظيفتين أساسيتين: أولاهما إن الدين يعمل على خلق التماسك الاجتماعي وذلك من خلال القيم و الاعراف و الطقوس، وثانيتهما الدين يمنح الافراد معرفة وادراك للعالم و الوجود، كما تسهم الهويات الدينية في خلق هويات اجتماعية لدى أفراد الجماعة. وبالتالي فإن الذي يجعل من الدين عاملاً اساسياً في تحقيق الاندماج و التماسك والانتماء الفرد الى جماعة معينة استناداً شعاره الديني الذي يتوافق شعاراتها الدينية. ومن خلال هذه الوظيفة يعمل الدين على إضافة طابع من الوعي الجمعي الذي يحافظ تماسك المجتمع ويضمن استمراريته والعيش المشترك بين افراده [١]. وهكذا يرى أميل دوركايم أن الطقوس الدينية هي سلوك اجتماعي مشترك بين الافراد تعمل على تحقيق التضامن و التماسك بين الافراد بحيث تجعلهم وحدة اجتماعية واحدة متماسكة متعاونة متضامنة[٢]. ومن هذا المنطلق، فإن دراسة أثر الطقوس في تعزيز التماسك الاجتماعي تكشف عن دورها المحوري في استقرار المجتمع وصيانة هويته الثقافية والدينية. وبناءً على ذلك سوف نتناول اهم الطقوس الإيزيدية دورها في تعزيز التماسك الاجتماعي.

---

١) محمد عبد الوهاب ، الدين والقيم محورية التزكية الروحية في بناء المجتمع، نيوبوك للنشر والتوزيع،ط١، مصر – القاهرة، ٢٠٢٠، ص ١٦٩.

٢) سوحيلة لغريس، "الوظائف النفسية والاجتماعية للطقوس الدينية (مقاربة نظرية)"، مجلة RIMAK الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٥، العدد ١، يناير ٢٠٢٣.

١ –الطوافات

وهي عبارة عن احتفالات دينيَّة محلية، ذات الطابع الاجتماعي تخص المناطق التي يكون فيها مزارات الإيزيديَّة؛ إذ تقام الطوافات لإحياء ذكرى الاولياء الصالحين على شكل احتفالات، وتكون بمثابة أَعياد خاصة لهم، وتبدأ هذه الاحتفالات ابتداءً من اول جمعة بعد عيد راس السنة الإيزيديَّة في شهر نيسان؛ إذ تستمر حوالي شهر و نصف، وقد تكون هنالك بعض الطوافات المتفرقة خلال مواسم السنة [١].

وإن لهذه المناسبة اهمية كبيرة في تعزيز التضامن و التماسك و التعاون بين افراد المجتمع إذ تعمل على تعزيز الهوية الجماعية ويشعر الفرد بشعور الانتماء الى جماعة بشرية تتقاسم نفس الرموز والعقيدة وبالتالي هذا الشعور يعزز "نحن" الجماعية في مواجهة الضغوطات والصعوبات الخارجية. وايضاً فإن لطقوس الطوافات دور مهم في الفرد تعزيز التواصل الاجتماعي المباشر؛ إذ تمكن الأفراد و العوائل من مختلف القرى والمناطق الاتصال المباشر مع بعضهم البعض وبالتالي هذا الاتصال يساهم في تجديد العلاقات بالإضافة الى حل الخلافات وتبادل الخبرات؛ وايضاً فإن مراسيم الطوافات تنعكس بشكل ايجابي على الجانب الروحي اذ تعمل على رفع مستوى التلاحم المعنوي والنفسي بينهم وذلك لان المشاركة في الطوافات يحمل معان روحية ودينية مشتركة مما يجعل الأفراد المشاركين يتقاسمون تجربة وجدانية واحدة. بالإضافة الى دور مراسيم وطقوس الطوافات في تعزيز التكافل والمساندة، ونقل القيم والمعتقدات من جيل الى اخر. وهكذا فإن الطوافات تعمل على تعزيز التماسك الاجتماعي وذلك من خلال طقوسها ومراسيمها ولعلى فإن مراسيم وطقوس الطوافات تكون متشابهة في جميع القرى تقريباً إذ قبل أَيَّام من الطوافات تستعد لها الناس في القرية من ناحية المأكل و الملبس و تقوم العوائل باستدعاء المعارف والاقرباء والأَصدقاء لحضور الاحتفال، وقبل يوم في عصر مساء الطوافة من الطوافة تذبح الذبائح، و يتم زيارة المكان الذي تقام به الطوافة أَي احد مراقد اولياء الصالحين، ويكون المجيور أَي خادم المزار جالسا بالقرب من عتبة المزار داعيا التوفيق و الخير للزائرين، و يكون هناك بعض المراسيم الدينة مثل الأَدعية والاقوال و يجلس كل واحد من الحضور بعد زيارة في

---

١) عز الدين سليم باقسري، مه ركه الإيزيدية الأصل المفاهيم التسمية الطقوس والمراسيم والنصوص الدينية، من منشورات مركز لالش الثقافي والاجتماعي، دهوك سلسلة (١) ٢٠٠٣، ص ١٦٥.

المكان المخصص ويتبادلون في ما بينهم الاحاديث الدينيَّة والعامة، ويتم تقديم لهم مِن القهوجي القهوة، و يتوافد النساء القرية إلى المزار في يديهم الطعام أَي كل عائلة تقدم الطعام مثل الرز و الدولمة و البرغل وغيرها ويتم تقديمه للزائرين و يجتمع الجمع و يتناولون الطعام مع بعضهم بعضًا و هذا فضلًا عن اهميته الجانب الديني له أَهميَّة في تعزيز التماسك الاجتماعيَّ و الهوية الدينيَّة، كما يتوافد عدد من اهالي القرى المجاورة للمشاركة بالاحتفالات وبعد الانتهاء من المراسيم الدينيَّة، تعلو اصوات الطبل و الزرناية و يبدأ الجميع بالمشاركة بالدبكات الشعبية احتفالاً بهذه المناسبة الدينيَّة حتى المساء، وفي صباح يوم الطوافة يتجه العوائل الرجال يجلسون في الأَماكن المخصص والنساء في الأَماكن المخصص وتبدا المراسيم الدينيَّة واداء مراسيم الزيارة وكذلك توزيع السماط الَّتي هيا احد الاكلات وتطبخ في المناسبات الدينيَّة وأَيضًا توزيع السفر الطعام الذي تحضره الاهل وبعدها تبدأ الرقصات الشعبية، وتقوم الناس على مدار اليوم بزيارة المكان وهكذا تتكرر المراسيم والطقوس في كافة الطوافات لجميع المزارات، ومن ثُمَّ، فيما يخص أَصل هذا الطوافات يمكن أَن نقول انها احتفالات دينيَّة باسم اولياء وتجرى في شهر نيسان الَّذي يحرم فيه التزاوج لدى الإيزيديَّة ولذلك فمن المحتمل جدًا أَن تكون هذه الاحتفالات تقليدا للاحتفالات الدينيَّة لدى بعض الشعوب القديمة في منطقة ميسوبوتاميا كالأشورية و البابلية و السومرية، وإن البابلية كان يقيمون احتفالات دينيَّة لألهتهم في شهر نيسان، الَّتي هيا تقليد الأَعياد قديمة سبقته وتعود جذورها إلى الالف الثالث قبل الميلاد (العهد السومري)[١]. وهكذا نجد لهذا الاحتفال اهمية كبيرة في تعزيز التماسك و التضامن بين افراد المجتمع الإيزيدي. حيث تعمل على تعزيز الهوية الجماعية للمجتمع الإيزيدي*.

٢-عيد جما (عيد الجماعي)

عبارة عن مجموعة من الطقوس والاحتفالات الدينية التي تقام في معبد لالش المقدس والتي تكون مدتها سبعة أَيَّام لكل يوم طقوس و مراسيم دينيَّة مختلفة، إذ يحج او يزور الإيزيديين معبد لالش من مختلف الأماكن سواء من داخل او خارج العراق؛ إذ يدخلون إلى معبد لالش على شكل مجموعات وعند الوصول إلى معبد لالش يقفون عند قنطرة صغيرة يغتسلون وجههم و

١) عز الدين سليم باقسري، مه ركه الإيزيدية الأصل المفاهيم التسمية الطقوس والمراسيم والنصوص الدينية، مصدر سابق، ص١٦٦

*) اعتمد ايضاً الباحث هنا على الملاحظة بالمشاركة.

ايديهم بماء الساقية لإزالة عناء السفر، ويخلعون احذيتهم؛ لأَنَّ لا يجوز الاحتذاء في هذا المكان المقدس وتبدا الطقوس و المراسيم في خلال سبعة أَيَّام ومن هذه الواجبات و الطقوس و المراسيم الدينيَّة التي يؤديها الحجاج هي، زيارة عين البيضاء و الزمزم و مقام الشيخ ادي و الشيخ شمس و شيخه و بيره. كما يقوم خادم المعبد بوقد القناديل أَو الاسرجة المقدسة في الأَماكن المقدسة والمراقد في معبد لالش، في أَيَّام العيد و في كل ليلة أَيَّام الاربعاء والجمع، كما يجلس القوالين مع بعض رجال الدين في الصباح و المساء في المكان المخصص لأداء التراتيل الدينيَّة الخاصة بالصباح و المساء و تفسيرها و توجيه المواعظ والنصائح الدينيَّة للحشد المستمع اذ بعد الانتهاء من التراتيل تبدا طقوس ومراسيم دينيَّة أُخرى[1]. وبالتالي التجمع في معبد لالش المقدس لمدة سبعة أَيَّام بالطبع له اهمية اجتماعية كبير إذ يعد فرصة استثنائية لتلاقي افراد المجتمع الإيزيدي من مختلف الدول والمناطق وتعزيز اواصر الصداقة والقرابة وتبادل الزيارات والتهاني فيما بينهم وبالطبع له اهمية كبير في ترسيخ الهوية الثقافية والدينية، وهكذا فإن عيد جما لا يقتصر على الجانب الديني فحسب وانما له دور مهم في تعزيز روابط المحبة التماسك و التضامن بين افراد المجتمع الإيزيدي.

٣-الختان والكرافة

يَعدُ من الطقوس المهمة ذات الطابع الاجتماعي الكبير والذي له دور مُهم في تعزيز التماسك، إن ختان الأطفال فريضة و اجبارياً عند المجتمع الإيزيدي كما هو الحال بالنسبة للصابئة المندائية والمسلمين، وإن عملية الختان تتم في سن الطفولة في المجتمع الإيزيدي دون تحديد سن معين، ولكن الشائع في المجتمع الإيزيدي إن عملية الختان تتم في بين عمر الخامسة إلى العاشرة و نادراً جدًا ما يقبى احدهم بعد هذا السن، وأَنَّ هذه العادات مستحبة في حضارة بلاد الرافدين، وذلك لما ينتج عنها من تعزيز وتقوية الروابط والتماسك الاجتماعيَّ بين مختلف العوائل و الأسر، وايجاد نوع من التحالف والتعهد بين ذات العوائل أَو الأسر المذكورة وبشكل عام يمكن القول بأَنَّ عملية الختان هي عادة حميدة شائعة في المجتمع العراقي، ويرافق عملية الختان في المجتمع الإيزيدي طقوس خاصة بالمجتمع الإيزيدي إذ ينتج عن طقس الختان عادى اخر تسمى (الكرافة) أَو الكريف الَّتي ينفرد فيها المجتمع الإيزيدي، وتتم الكرافة بوضع الطفل

١) عز الدين سليم باقسري، مه ركه الإيزيدية الأصل المفاهيم التسمية الطقوس والمراسيم والنصوص الدينية، مصدر سابق، ص١٤٥.

المراد ختانه في حضن احد الأَشخاص الذي يتم اختياره مِن الزوج و الزوجة ويتم اعلامه بذلك مِن أَجل الاستعداد للأمر، وقد يكون الشخص المختار أَن يكون كريفاً إِيزيدي أَو غير إِيزيدي أَي من الممكن أَن يكون مسلم أَو مسيحي؛ إِذ اثناء عملية الختان يسقط قطرات من الدم في حضن الكريف أَي الشخص المختار مِن الزوجين و هنا يصير الكريف صديق الدم كما يقدم الكريف هدية للطفل و في الوقت نفسه تقدم عائلة الطفل هدية للكريف أَو صديق الدم ، ومن ثُمَّ تصير العلاقة قوية جدًا اذ تصل إِلى اقصى درجات التضامن و التحالف والتماسك بين الكريف و اسرة الطفل المختون[١]. كما ينبغي أَن يكون في يوم الختان المنزل نظيفاً و مرتب و ان يتم تجهيز مكان لاستقبال الضيوف وان يكون ذلك منجزاً من اليوم الذي سبق الختان كما يجب أَن يكون ساحة المنزل أَو حوش البيت مجهزاً وإِن الهدف من ذلك لان المدعوين سوف يجتمعون في الحوش أَو ساحة المنزل حول المختن وهو يقوم بعملة الختان ويقوم صاحب المنزل بتقديم القربان و إِعداد الطعام للضيوف فضلًا عن الفواكه الموسمية الطازجة و القهوة و الشاي و العصائر وسط اجواء فرح و بهجة ، وبهدف ان لا يتملك الخوف الصبيان فإِنَّ الاهل لا يخبروهم بموعد الختان إِلَّا كإِشارة عابرة، كما يتم احضار ملابس جديدة للطفل الَّتي تكون عبارة ان دشداشة و تكون من القماش خفيف وبالون الأَبيض أَو المائل للأَبيض[٢]. كما نشير بأَنَّ بعد إِكمال عملية الختان تعلوا اصوات الطبل و الزرناية وتبدا الدبكات الشعبية وسط اجوء من البهجة و الفرحة، ومن ثُمَّ فإِنَّ الختان و تقاليد الكرافة لها أَبعاد اجتماعيَّة مهمة اذ يؤدي إِلى تقوية الروابط الاجتماعيَّة بين الإِيزيديين انفسهم و بينهم و بين غيرهم من الأَديان الأُخرى وإِن العلاقة هنا تقوم على التأخي و الترابط والتماسك و التعاون والاحترام المتبادل بغض النظر عن الدين مِمَّا يؤدي إِلى تعزيز التعايش السلمي بين مختلف الأَديان وتقوية العلاقات الاجتماعيَّة وبناء مجتمع أَكثر تماسكًا واحترامًا وترابطًا.

١) سعيد حجي يوسف، الثقافة الإِيزيدية بين تحديات الواقع و استشراف المستقبل، رسالة ماجستير جامعة الموصل كلية الاداب ، ٢٠٢٣، ص ٨٦.

٢) منى عزت حامد عبد العزيز، جماليات التراث الشعبي الملابس النساء في دولة الإِمارات العربية المتحدة، دار عالم الكتب للنشر و التوزيع، مصر، ٢٠١١، ص ٤٥.

٤- يوم الاربعاء

فإنَّ اغلب الأَديان في العالم لها يوم يتفرغون فيه للعبادة والدعاء و الصلات، وبحسب التقاليد الإيزيدية يَعدُ يوم الاربعاء يوم مقدس، وفي نص مقدس للإيزيديين، هو(قه ولى چارشه مبى)، يظهر فيه مكانة وقدسية يوم الاربعاء عند الإيزيديين، واهم ما يجب ان يفعله الإيزيديون في هذا اليوم المقدس هو التفرغ للدعاء والعبادة، وإن يوم الاربعاء هو افضل يوم لإعطاء النذور و عمل الخير وتوزيع الخيرات؛ لذا بحسب المعتقدات الدينيَّة في المجتمع الإيزيدي فإنَّ يوم الاربعاء هو يوم متميز وله خصوصية؛ إذ ويُعَدّ يوم الخير والصلح والسلام بين الناس وإن ابواب الخير مفتوحة من الصباح حتى المساء وإن الدعوات مجابة في هذا اليوم المقدس [١] .

واهم الطقوس التي تقام يوم الأربعاء

يذهب الإيزيديين إلى المزارات الدينيَّة المقدسة في مساء اليوم الذي يسبق يوم الاربعاء يتلو النصوص الدينيَّة فيها مِن رجال الدين (بيت المساء) و في صباح يوم الاربعاء يتلو (بيت الصباح) مِن رجال الدين، و يتم تقديم النصائح و الارشادات الدينيَّة و الحياتية مِن رجال الدين للحضور [٢].

ومن ثُمَّ اجد بأَنَّ قدسية يوم الاربعاء بحسب المعتقدات الدينيَّة في المجتمع الإيزيدي فإنَّ لها أَبعاد سوسيولوجيا مهمه ومنها تعزيز التماسك و التواصل الاجتماعي اذ يعد المكان (المزار) الذي يجتمع فيه الأَفراد ومن مختلف الفئات و الطبقات الاجتماعيَّة مِمَّا ينعكس في تعزيز التأخي و التعارف كما تكون فرصة لتبادل الأَفكار و المستجدات والاخبار الاجتماعيَّة، ويتم أَيضًا جمع التبرعات للمحتاجين و الفقراء مِمَّا يعزز قيم التكافل والتعاون فضلًا عن الحفاظ على الهوية الدينيَّة و الثقافيَّة للأَفراد و ذلك بالتفاعل والتواصل مع رجال الدين، وأَيضًا تعزيز الشعور بالانتماء الديني للمجتمع الإيزيدي، ومن ثُمَّ ذلك سوف يؤدي إلى تكوين مجتمع متماسك مترابط متعاون.

---

١) خيري ابراهيم كورو، الإيزيديون لا يعبدون ملاك الشر ولا يعرفونه وليس له ذكر في نصوصهم المقدسة، مطبعة هاوار، دهوك،٢٠١٩،ص ٦٢.

٢) شمدين باراني، حبات ذهبية إيزيدية، توزيع مكتبة خاني دهوك، طباعة تهران – ايران، ٢٠٢٠،ص ٦٧٠.

٥- تقديم الخيرات (الزكاة)

تقديم الخيرات و الزكاة هي من أَبرز القيم الإنسانيَّة اذ ترتكز على التماسك الاجتماعي و التعاطف؛ إذ تتجسد التسامح ورح العطاء والتقرب من الله وتبني قيم المشاركة بالأَعمال الصالحة، كما تمثل الصدقة و تقديم الخيرات و مساعدة الفقراء و المحتاجين الفكرة الأَساسيَّة للتواصل و التلاحم و التضامن والتماسك بين أَفراد المجتمع، وإن الكثير من الأَديان حثت على تقديم الخير و الزكاة و الصدقة، وذلك بحسب المعتقدات الدينيَّة بمختلف الأَديان مثل الإسلام والمسيحيَّة والإيزيديَّة وغيرها من الأَديان الأُخرى، وإن الذي يقدم الخيرات و يطعم المساكين والمحتاجين والفقراء يحظى بثواب عظيم من الله، كما يساعد التصدق و الزكاة وتقديم الخيرات في ازالة الكراهية والحقد والعداء في المجتمع، وتعزيز مبدا الأمن الاجتماعي وتقوية الروابط الاجتماعيَّة و الحث على التكافل الاجتماعي بين أَفراد المجتمع [١].

وأَيضًا فإنَّ الزكاة وتقديم الخيرات و مساعدة المحتاجين تؤدي إلى تقوية وتوثق صلة العبد بربه، وتنمي الشعور في صاحبها بأداء حقوق الغير و تُسهِم بشكل ايجابي في تقوية دوافع الخير، كما تعمل على اسعاد المجتمع وذلك بالإحساس بالفقراء و المحتاجين والاحسان للغير، وبالنسبة لأَخذ الزكاة فإنَّها تنمي فيه الإحساس بالأخوة الدينيَّة والشعور برعاية المجتمع الذي لم يتكره غرقانًا في عوزه وتوثق ارتباطه بدينة وعلى الرغم من ذلك فلا تحثه على القعود و الكسول و انتظار الخيرات و الصدقات بل تشجعه و تحفزه على العمل، ومن ثُمَّ فإنَّ تقديم الخيرات و الزكاة تعد أَساساً في انتشاء القيم الإيجابيَّة وسر تقدم و ازدهار المجتمع؛ لأَنَّ المجتمع الذي يسود فيه قيم التعاون و التكافل والمحبة، تضمحل فيه الأَنانية والانطوائية، مِمَّا يحظى بالاحترام و التقدير والتطور والتقدم [٢].

ولذلك فإنَّ اغلب المعتقدات الدينيَّة بمختلف الأَديان حثت و شجعت على الزكاة وتقديم الخيرات، وان المعتقدات الدينيَّة في المجتمع الإيزيدي هي احد المعتقدات الدينيَّة التي تؤمن بعمل الخير و

---

١) حبيب الرحمن رضاپور ، مناهج ابن سلام الهروي في مروياته لمكافحة الفقر في كتاب الأموال وبيان أهمية تطبيقها في أفغانستان، شركة ناشا إكسباندنغ مناجمنت (NEM للطباعة والنشر – عضو رسمي بهيئة النشر الوطنية) ط١، ٢٠٢٣، ص ٣٠٩.

٢) رشيد السمغولي بن أحمد، المقاصد الشرعية لنظام الزكاة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، المجلد (١)، العدد ٤٦، ٢٠١٨، ص ٣٠.

تزكية المال والصدقات على الفقراء و المحتاجين وينقسم الخير في المعتقدات الدينيَّة الإيزيديَّة إلى ثلاثة انواع

١ – تزكية مال العائلة بجميع محاصيلها زكاة المال العام؛ إذ يقوم رب الاسرى بجرد و تصفية ارباح العائلة من بمختلف النواحي الاقتصاديَّة و عزل الارباح للسنة المنصرمة وتقسيمها إلى عشرة حصص؛ إذ تأَخذ العائلة تسعة حصص و تعطى حصة واحده للفقراء و المحتاجين وذلك حسب الشرع و بحسب النصوص الدينيَّة، متمنين من الله يقبل خيرات الناس ومنهم خيرات الإيزيديَّة وان يغسل قلوب الناس من الضغينة و الحقد و يجعلهم وكرت للمحبة و الخير.

٢ – النوع الثاني و يسمى الرسم ويعد هذا النوع من الخير وجوباً اذ يمنح إلى شيخ العائلة اولاً و اخ الاخره ثانياً و بير العائلة ثالثاً و مربي العائلة رابعاً ؛ إذ يمنح هذا الخير مِن المريد وذلك بحسب الامكانيات الاقتصاديَّة غير مقطوعة وهنالك نص يقول (الفرائض حقيقة هي خمسة الشيخ و البير و اوسطى مربي يا وبريت اخرتي) (واعمل لدنياك وكأنما تعيش ابدا و اعمل لاخرتك وكأنما تموت غدا).

٣ – النوع الثالث هو الصدقة الَّتي تمنح لمن تشاء عندما تكون القناعة لمن يستحقها وذلك اذا كان سابلاً في طريقه أَو في أَي مكان اخر أَو طارق للباب ودون تقيد بالانتماء العرقي أَو القومي أَو الديني بل لوجه الله تعالى و حسب نص ديني (اعمل الخير و الصدقة لوجه الله دون النظر لدينيه أَو قومه) [١].

ومن ثُمَّ تعد الزكاة وتقديم الخيرات في المجتمع الإيزيدي ممارسات دينيَّة لها ابعدها الاجتماعيَّة؛ إذ تعكس التماسك والتضامن والتكافل داخل المجتمع، وتعد وسيلية لدعم المحتاجين و تعزيز الروابط الاجتماعيَّة وأَيضًا تعزيز روح الانتماء والعطاء مِمَّا يجعلها ركناً جوهرياً في بناء مجتمع متضامن متماسك.

١) القول علي رشو الهكاري، محطات إيزيدية اجتماعيَّة – ثقافيَّة، مطبعة نون للطباعة وللنشر و التوزيع،٢٠١٩، ص١٠٥.

المبحث الثالث

ختامية الدراسة

بعد استعراض أهم الطقوس الدينية في المجتمع الإيزيدي وتحليل معطياتها الاجتماعية حول دورها في تعزيز التماسك الاجتماعي، يمكن القول إن هذه الطقوس تعميق روح التضامن بين الأفراد وتمثل ركيزة أساسية في الحفاظ على الهوية الجماعية. وبناءً على ذلك، سوف نستعرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فضلًا عن تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات التي من شأنها الإسهام في تطوير الفهم المجتمعي والأكاديمي للموضوع.

اولاً: نتائج الدراسة:

١. بينت الدراسة أن الطقوس الدينية في المجتمع الإيزيدي تؤدي دوراً جوهرياً في تجسيد روح التضامن بين أفراده، من خلال المشاركة الجماعية في الطقوس والاحتفالات ذات الطابع الديني.

٢. أسهمت الطقوس في الحفاظ على الهوية الجمعية للإيزيديين، إذ شكّلت عاملًا جوهرياً في صيانة الموروث الديني والثقافي من جيل الى جيل اخر، خاصة في ظل التحديات و الضغوطات الخارجية التي واجهها المجتمع.

٣. تبيّن أن الطقوس ذات البعد سوسيولوجي، مثل الطقوس الموسمية والأعياد والزيارات، أدت إلى تعزيز التماسك الاجتماعي بين العشائر والأسر، من خلال التعاون والتلاقي في المناسبات.

٤. بينت الدراسة أن البعد الرمزي في الطقوس (مثل الصلوات والرموز الدينية والأماكن المقدسة) يساهم في تعزيز الإحساس بالانتماء المشترك والهوية الدينية الموحدة.

٥. تبين أن الطقوس تمثل وسيلة فاعلة لنقل المعارف والتقاليد الدينية والاجتماعية إلى الأجيال الناشئة، وبالتالي فهي تسهم في استمرار التماسك الاجتماعي عبر الزمن.

ثانياً: التوصيات والمقترحات

١- تشجيع أفراد المجتمع الإيزيدي من مختلف الفئات العمرية على المشاركة في الطقوس الدينية الجماعية لضمان تعزيز واستمرار روح الانتماء الجماعي.

٢- ضمان نقل الطقوس للأجيال القادمة بشكل صحيح وحفظها من الاندثار وذلك من خلال إقامة برامج بحثية وتوثيقية مرئية و مكتوبة.

٣- استثمار الطقوس الدينية في تعزيز التنمية الاجتماعية وذلك بما يسهم في تقوية الاستقرار والتماسك الاجتماعي.

٤- تشجيع البحث العلمي الأكاديمي حول الطقوس الإيزيدية ووظائفها الاجتماعية، وربط النتائج بتطوير برامج مجتمعية تنموية.

٥- استثمار الطقوس الدينية في تعزيز الحوار المجتمعي بين مختلف الفئات والمكونات، لإبراز القيم المشتركة والاحترام المتبادل.

٦- تنظيم ورش عمل وندوات مجتمعية تستعرض دور الطقوس في نشر قيم التسامح والتفاهم داخل المجتمع وبين المكونات المختلفة.

المصادر

١. احمد الصعب ، التعصب وتأثيره على النسيج العراقي ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، ٢٠١٥،الاردن ، ص ٣٩.

٢. بدل فقير حجي، لالش نامه بحوث نصوص مقالات، مكتبة البدرخانية، ايران، ٢٠١٩، ص ٢٠.

٣. بسام محمد أبو عليان، علم الاجتماع الديني، الناشر E-Kutub Ltd، لندن، ٢٠٢١، ص ٢٨.

٤. بلقاسم سلاطنية و احسان الجيلاني، المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، مصر، ٢٠١٢، ص١٣٦.

٥. حبيب الرحمن رضاپور ، مناهج ابن سلام الهروي في مروياته لمكافحة الفقر في كتاب الأموال وبيان أهمية تطبيقها في أفغانستان، شركة ناشا إكسباندنغ مناجمنت (NEM للطباعة والنشر – عضو رسمي بهيئة النشر الوطنية) ط١، ٢٠٢٣، ص ٣٠٩.

٦. خيري ابراهيم كورو، الإيزيديون لا يعبدون ملاك الشر ولا يعرفونه وليس له ذكر في نصوصهم المقدسة، مطبعة هاوار، دهوك،٢٠١٩،ص ٦٢.

٧. رشيد السمغولي بن أحمد، المقاصد الشرعية لنظام الزكاة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، المجلد (١)، العدد ٤٦، ٢٠١٨، ص ٣٠.

٨. سعيد حجي يوسف، الثقافة الإيزيدية بين تحديات الواقع و استشراف المستقبل، رسالة ماجستير جامعة الموصل كلية الاداب ، ٢٠٢٣، ص ٨٦.

٩. سوحيلة لغريس، "الوظائف النفسية والاجتماعية للطقوس الدينية (مقاربة نظرية)"، مجلة RIMAK الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٥، العدد ١، يناير ٢٠٢٣.

١٠. شمدين باراني، حبات ذهبية إيزيدية، توزيع مكتبة خاني دهوك، طباعة تهران – ايران، ٢٠٢٠،ص ٦٧٠.

١١. عز الدين سليم باقسري، مه ركه الإيزيدية الأصل المفاهيم التسمية الطقوس والمراسيم والنصوص الدينية، من منشورات مركز لالش الثقافي والاجتماعي، دهوك سلسلة (١) ٢٠٠٣، ص ١٦٥.

١٢. فريق تحرير موقع اثار ، مقال منشور على الانترنت ،
https://www.٢thar.com/٢٠٢٤ تاريخ الزيارة ، تاريخ الزيارة ١٥/ ٩/ ٢٠٢٥
١٣. القول علي رشو الهكاري، محطات إيزيدية اجتماعيَّة – ثقافيَّة، مطبعة نون للطباعة وللنشر و التوزيع،٢٠١٩، ص١٠٥.
١٤. محمد عبد الوهاب ، الدين والقيم محورية التزكية الروحية في بناء المجتمع، نيوبوك للنشر والتوزيع،ط١، مصر – القاهرة، ٢٠٢٠، ص ١٦٩.
١٥. منى عزت حامد عبد العزيز، جماليات التراث الشعبي الملابس النساء في دولة الإمارات العربية المتحدة، دار عالم الكتب للنشر و التوزيع، مصر، ٢٠١١، ص ٤٥.